الائتلاف
من أجل
النزاهة
والمساءلة
aman
أمان
Transparency Palestine

الفساد

الداء والدواء

الناشئة في المواجهة
٢٠١٢

الفرع الوطني لمنظمة الشفافية الدولية

الحكم الصالح ومكافحة الفساد

الناشئة في المواجهة

كانون ثاني ٢٠١٢

منشورات الائتلاف من أجل النزاهة والمسائلة (أمان)٢٠١٢
الطبعة الاولى ٢٠١٢ بتمويل من الصندوق الوطني للديمقراطية NED

المفاهيم المتعلقة بالحكم الصالح ومكافحة الفساد

بناء ثقافة النزاهة:

لا جـدال اليوم حول أهمية التعليم في حياة الانسان، ولا تقتصـر أهمية التعليم على تزويـد الفرد بالمعارف، بل تزداد أهمية التعليـم ودوره في نمو المجتمعات وتطورها من خلال قـدرة المؤسسة التعليمية بمستوياتها المختلفة (رياضـ الاطفـال، المدارس والجامعـات) على غرس الكثـير من القيـم وتنميتهـا، مثـل النزاهـة والمساواة والعدالـة الاجتماعيـة، والحسـ بالمسؤوليـة، ومكافحة الفساد.

تحتل قيـم النزاهة، نظم المساءلة،مبـادىء الشفافية، مكانـة أساسية في تحقيق الحكم الصالح، اذ توفر هذه المفاهيم أهم الطرق والآليات لمكافحة الفساد، وبالتالي لا بد من فهمها بمعناها البسيط والواضح حتى نستطيع العمل بها في حياتنا اليومية.

النزاهة :

كأن يقوم الطالب بالابلاغ عن أحد أصدقائه في المدرسة رآه يكسر زجاج الصف، أو كأن يقوم طالب بتخريب درج المدرسة عمدا.

اذن تعرف النزاهة أنها منظومة القيم المتعلقة بالصدق الأمانة والإخلاص في العمل، بما يضمن معاملة المواطنين باحترام وتقديم الخدمة لهم بأمانة وصدق وتغليب المصلحة العامة على الخاصة عند اتخاذ القرار والالتزام بجميع الاجراءات والضوابط التي تضمن تقديم الخدمة للجميع بمساواة دون تمييز أو واسطة أو محسوبية وعدم الحصول على أية مكانة ذاتية مقابل تقديم الخدمة، والحرص على المحافظة على المال العام والابلاغ عن أية جهة أو شخص يقوم بتبديده أو الاستيلاء عليه دون وجه حق.

الشفافية :

كأن يقوم طالب بتنظيم رحلة لطلاب مدرسته وأن يقوم بذلك من خلال الاعلان عن برنامج الرحلة موضحا كافة التكاليف التي يشملها البرنامج وفي حال زاد المبلغ أو قل عن المتفق عليه يكون هناك اتفاق مسبق لآلية التصرف به.

اذن تعـرف الشفافيـة بأنهـا الوضـوح في طبيعـة عمل وواقع المؤسسـة وآليات اتخاذ القرار وعلنية الإجراءات والغايـات والأهـداف ووضـوح العلاقـة مـع المواطنين (المنتفعـين والمستخدمـين للخدمـة أو مموليهـا)، وهو ما ينطبق على أعمـال الحكومة كما ينطبق على أعمال المؤسسات الأخرى غير الحكومية.

المساءلة:

كأن يتقـدم الطلاب لادارة المدرسـة بطلب لمعرفة كيف يتم صرف التبرعات التـي تحصل عليها المدرسة؟ وما هي المبالغ التي تحصل عليها المدرسة سنويا؟ ولمن ترفع تقارير الصرف؟

اذن تعـرف المساءلـة استعـداد المسؤولـين لتقـديم التوضيحـات اللازمـة لأصحاب المصلحة حـول كيفية استخدام صلاحياتهم وتصريف واجباتهم، والاستماع إلى الانتقادات التي توجه لهم وتلبية المتطلبات المطلوبة منهم وتحمـل المسؤولية عن القـرارات التي يتخذونها. وتتضمـن المساءلـة واجـب المسؤولـين في الوظائـف الرسمية (سـواء أكانوا منتخبـين أم معينين، وزراء أم نـواب وأعضـاء هيئة محليـة وموظفـين وغيرهم) عن

تقـديم تقاريـر دورية حول سـير العمـل في المؤسسة أو الوزارة وبشكل تفصيلي يوضـح الإيجابيات والسلبيات ومدى النجاح أو الإخفاق في تنفيذ سياساتهم في العمل وتحمل المسؤولية عن قراراتهم.

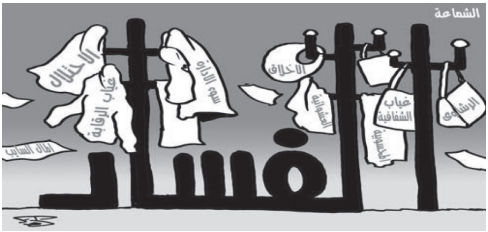

ما هو الفساد:

ظاهـرة الفسـاد ظاهـرة قديمـة وجـدت مـع وجـود المجتمعـات الإنسانيـة والأنظمة السياسيـة التي تحكم هذه المجتمعات عبر التاريخ، ولا تقتصر ظاهرة الفساد علـى شعب واحـد أو دولة أو ثقافة واحـدة دون الأخرى كما تخبرنا كتب التاريخ بذلك .

وتختلف ظاهرة الفساد في حجمها ودرجتها من مجتمع لآخر، وبالرغم من وجـود الفساد في معظم المجتمعات السياسيـة الا أن البيئة التي ترافق بعض أنواع الأنظمة الحاكمة مثل الأنظمـة الاستبدادية الدكتاتورية (والتي لا تأخـذ إلا بـرأي حاكمها الشخصي وبنـاء على وجهة نظـره الشخصيـة وتجاربه فقـط)، تشجع علـى بروز ظاهـرة الفسـاد كرد فعـل على هـذا التسلـط في هذا النظـام اكثر من غيره، بينما يقـل حجم هذه الظاهرة في الأنظمة الديمقراطية التي تشارك الشعب في الحكم

وتستمـع إلى رأيـه، وتحـترم حقـوق الإنسـان، وحريته العامة.

وبالرغـم مـن أن الأسبـاب الرئيسيـة لظهـور الفساد وانتشـاره متشابهـة في معظم المجتمعـات الا انه يمكن ملاحظـة خصوصيـة في تفسـير ظاهـرة الفسـاد من شعبلآخر وفقا لاختلاف الثقافات والقيم السائدة التي تنبع من الدين والعادات والتقاليد المتوارثة الموجودة في المجتمـع، وتبعا لاختلاف تأثيراته سـواء كانت سياسية تتعلـق بنظـام الحكـم في الدولـة أو اقتصاديـة تتعلق بالجوانـب المالية والتجاريـة أو اجتماعية تتعلق بطبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع وطبقاته.

الصف الثالث
VIP

إن مكافحة الفساد تستدعي تحديد المقصود بهذا المفهوم، وبيان أسباب انتشاره في المجتمع، وتوضيح أبرز صوره وأشكاله، والآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن هذه الظاهرة، وطرق مكافحتها، والتقليل من آثارها السلبية، وبلورة رأي عام مضاد له وبناء إرادة سياسية لمواجهته وفق آليات تتناسب وطبيعة كل مجتمع.

وعليه يمكن تعريف الفساد **بأنه « سوء استغلال المنصب العام من اجل تحقيق مصالح شخصية»**

أبرز أشكال الفساد في المجتمع الفلسطيني:

- **الواسطة:** التدخل لصالح فرد ما، أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة اللازمة مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي رغم كونه غير كفؤ أو مستحق.

- **المحسوبيـة :** تنفيذ أعمال لصالـح فرد أو جهة ينتمـي لها الشخص مثل حزب أو عائلة أو منطقة ...الـخ، دون أن يكونـوا مستحقين لهـا أو مؤهلين للحصول عليها.
- **المحابـاة :** تفضيـل جهة على أخـرى في الخدمة بغير حق للحصول على مصالح معينة.
- **اختلاس المال العـام :** قيـام موظـف عمومي بالاختلاس عمدًا لصالحه هو، أو لصالح شخص

أو كيـان آخر، وذلك عن طريق اختلاس ممتلكات أو أمـوال أو أوراق مالية عموميـة أو خصوصية أو أي أشيـاء أخـرى ذات قيمة عهد بهـا إليه بحكم موقعه.

- **اهدار المـال العـامّ:** كأن يقوم الموظـف بإعفاء بعض الشركات، أو بعض المواطنين، من الضرائب المستحقـة عليهـم دون وجـه حـق، أو أن يقـوم المسؤولون الحكوميـون بسحب قروض من البنوك المملوكـة للدولـة بفوائـد منخفضـة، أو تسهيـل حصول رجال أعمال محبذين على قروض بفوائد منخفضـة بـدون ضمانـات، كما ينـدرج في هذا المجـال استعمال مقدرات المؤسسـة المالية (سواء أكانـت مؤسسـات عامة، أم خاصّـة، أم أهلية، أو غيرها من مؤسسات المجتمع) كسيارات المؤسسة ومعدّاتها وأجهزتها لأغراض شخصية، أو لتغطية مصاريـف السفـر والإقامـة خـارج البـلاد دون وجـه حق على حساب المال العـامّ، أو استخدامها لأغراضـ انتخابية خـلال الحمـلات الانتخابية، بمعنى آخر استغلال مقدرات المؤسسة المالية لغير هدف المؤسسة وبرنامجها.

- **الرشـوة:** الحصـول علـى أمـوال أو أيـة منافع أخـرى مباشـرة أو غـير مباشرة من أجـل تنفيذ عمل أو الامتناع بشكل مخالف للأصول.

أثر الفساد في مختلف نواحي الحياة

لا يقتصر الفساد على جانب واحد من جوانب الحياة المختلفة، وهنا تكمن خطورته، إذ يظن كثيرون أن الفساد مثلاً مقتصر على السياسة والسياسيين، لكن العديد من تجارب العالم قد أثبتت أن الفساد يمكنه التغلغل في النواحي الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى الناحية السياسية، تاركًا آثاره السلبية في هذه المجالات عندما يسمح له بذلك، وعندما يوجد أشخاصٌ في مختلف هذه المجالات، يسعون للفساد والإفساد.

أ) أثر الفساد في الجانب السياسي:

تختلف ماهية الفساد السياسي من بلد إلى آخر، ومن سلطة إلى أخرى، فإجراءات التمويل السياسي التي تعدّ قانونية في بلد معين قد تكون غير قانونية في بلد آخر. غير أن أول ما يرتبط بالفساد في النظام السياسي أن يكون النظام السياسي نفسه نظامًا متسلّطًا أقرب إلى حكم الفرد، أو هو نظام يأخذ بتعدد الأحزاب، لكن لا تتوافر فيه تقاليد ديمقراطية راسخة. لكن وجود النظام الديمقراطي واستقراره لا ينفي إمكانية وجود درجة لا يستهان بها من الفساد، والعوامل المشتركة لانتشار الفساد في كلا النوعين من الأنظمة تتمثل في طبيعة الحكم الفاسد الذي لا يسهر على مصالح

الأفـراد والمجتمع في بناء التنميـة الإنسانية، ومن ثم لا يحقق طموحاتهم في العيش الكريم.

ب) أثر الفساد في الجانب الاجتماعي:

يـؤدي الفسـاد إلى زعزعـة القيـم الأخلاقيـة القائمة على الصدق والأمانة والعـدل والمساواة وتكافؤ الفرص وغيرهـا، ويسهم في انعـدام المهنية في العمـل وانتشار عدم المسؤولية والنوايا السلبية لدى الأفراد في المجتمع، ويـؤدي كذلك إلى انتشار الجرائـم بسبب غياب القيم وعدم تكافؤ الفرص، والشعور بالظلم لدى الغالبية التي تـؤدي إلى الاحتقـان الاجتماعي والحقد بـين الشرائح الاجتماعية وزيادة حجم المجموعات المهمشة.

ج) أثر الفساد في الجانب الاقتصادي:

يـؤدي الفسـاد إلى ضعـف استثمـار وهـروب الأمـوال واستثمارهـا في الخارج لغياب التنافس الشريف والذي يشـكل شرطـا أساسيـا لجلـب الاستثمـارات المحليـة والخارجية، مما يـؤدي الى ضعف عام في توفير فرص العمـل ويوسـع ظاهـرة البطالـة والفقر.ضيـاع أموال الدولة التـي يمكن استغلالهـا في إقامـة المشاريع التي تخدم المواطنين بسبب سرقتها أو تبذيرها على مصالح شخصية.

عـدم تقديم الـدول الأجنبية مساعـدات للدولة بسبب

انتشار الفساد فيها.

هجرة أصحاب الأموال إلى خارج الدولة وكذلك الكفاءات الاقتصادية لعدم الاهتمام بهم بسبب المحسوبية والواسطة في التوظيف في المناصب العامة.

د) أثر الفساد على حقوق المواطن:

- يؤثر الفساد سلبا على النظام السياسي ويضعف بنيته الديمقراطية، ويؤدي إلى ضياع حقوق المواطنين خاصة حقهم في الحصول على الخدمات العامة والحريات والحقوق السياسية وفي مقدمتها حق المساواة وتكافؤ الفرص وحرية الوصول إلى المعلومات وحرية الاعلام.
- يؤدي الفساد إلى تعليم المواطنين عدم الصدق في الانتماء السياسي أي "التظاهر بالولاء لجهة سياسية ما أو حزب معين من اجل الحصول على مصالح أو منافع خاصة" ودون قناعة تامة بالبرنامج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي ينادي به هذا الحزب.
- يؤدي الفساد إلى إضعاف المؤسسات العامة مثل الوزارات، ومؤسسات المجتمع المدني مثل الاتحادات المهنية والنقابات والجمعيات الخيرية ويعزز المؤسسات التقليدية مثل القبيلة

والعشيرة، وهــو ما يحول دون إقامــة دولة حديثة ونظام ديمقراطي يتساوى فيه الجميع في الحقوق والواجبات.

- يسيء الفساد إلى سمعة الدولة بين الدول الأخرى، ويؤثر ذلك على علاقاتها الخارجية ومشاركتها في القضايا العالمية.
- يقلــل الفساد مــن إقبال المواطنين علــى المشاركة السياسية نتيجة عدم اقتناعهم بنزاهة المسؤولين، وعدم الثقة بالمؤسسات العامة وأجهزة الدولة.

كيف يستطيع الطالب أن يساهم في مكافحة الفساد؟

لا يختلف اثنان على ضرورة مكافحة الفساد ولكن يتطلب ذلك في البداية الايمان بالقدرة على مكافحة الفساد والايمان بأهمية الحفاظ على المال العام والايمان بقيم النزاهة والشفافية لدى الطالب، ومن المؤكد أن تعليم هذه القيم جميعها لا يمكن أن يتم بشكل منعزل عن البيئة (البيت، المدرسة، المجتمع) التي ينمو فيها الطلاب، اذ تلعب هذه البيئة دورا مهما في تشكيل اتجاهات الطلبة ومواقفهم في الحياة وبالتالي غرس وتعليم قيم النزاهة والصدق والامانة، والمحافظة على المال العام ومحاربة الفساد، وبالتالي كلما كانت رغبة وتوجهات الطلاب نحو تعلم هذه القيم قوية في المجتمع الفلسطيني كلما كان لدينا جيل من شباب المستقبل لديه حصانه ضد الفساد وممارسته ولديه وعي لمفهوم المواطنة بشكل عام.

ومن الممكن التعرف على مجموعة من الطرق والاساليب التي تساعد الطالب على مكافحة الفساد

١. احترام القوانين والأنظمة: ان التعليم القائم على غرس القيم الصالحة والاخلاق الحميدة واحترام

الآخر يقود إلى احـترام القوانين والأنظمة، سواء داخل المدرسة أو خارجها فمسؤولية الفرد باحترام القوانين تنطلق بالاساس من ايمانه الداخلي بهذه القوانين، بالتالي يتكـون لديه رفض للفعل الخطأ أو الفسـاد والعمل على اصلاحـه بالقدر المتاح له، مثلا احـترام تعليمـات ادارة المدرسة في الانظمة المتعلقـة بالمحافظة علـى ادوات المختبر، الادوات الرياضيـة، ايـة ممتلـكات للمدرسـة، مراحيض المدرسة، الملاعب والمرافق الاخرى.

٢. الحفـاظ علـى المـال العـام: ويعنـي المـال العام مـا تملكه الدولـة لخدمـة الصالح العـام مثل ما يتأتى من الضرائب والرسـوم، والموارد والثروات الطبيعيـة، والمشاريـع الاستثماريـة التـي تقـوم بهـا الدولـة من أجـل الصالـح العام، مـا يدفعه المواطـن مـن ضرائـب تساهـم في بنـاء المرافق العامـة والحدائـق العامـة والبنـى التحتيـة مـن شـوارع وأرصفـة ومعابر....الـخ، اذن مـا يدفعه المواطـن لا بـد أن ينعكس بشـكل واضح في جودة ونوعية الخدمـات المقدمة، على سبيـل المثال يقع علـى عاتق الحكومة بنـاء المدرسة (مـن الاموال العامة والتي جزء منها يأتي من المواطن نفسه) و

بالمقابل يقع علــى الطالب والاستاذ وأولياء الامور الحفــاظ على هــذه المرافق، من أمثلــة ذلك عدم كســر زجاج المدرســة، أو تخريب أبــواب الصف، عــدم كسر زجاج أعمدة النور في الشوراع، ولذلك علــى الطالــب المشاركــة في الحملات التــي تدعو للحفــاظ علــى المــال العــام مثــل حملــة لتنظيف الشــوارع العامة، المشاركــة في حملة للحفاظ على البيئــة والقــاء المهمــلات في الأماكــن المخصصة لهــا، هذه التجــارب تساهــم في نقل الافــكار بين الطلبة وتساهم في توعيــة الطلبة الآخرين بمعنى المال العام وضرورة الحفاظ عليه، ومن المهم هنا توعية الطالب بأهمية الابلاغ عن ممارسات فساد قــد يراها أوتحصــل معه حفاظا علــى المال العام ويكــون هذا التبليــغ اما لادارة المدرســة أو لأولياء الأمور أو للجهات الرسميــة المسؤولة عن مكافحة الفساد.

٣. الانخراط في النشاطــات اللامنهجية: كالمشاركة في مسابقــات رســم حــول الفســاد، المشاركــة في مسرحيات، زجل، كتابة قصة قصيرة حول تجربة فســاد حصلت مع الطالب نفسه أو أحد أقرباءه أو أصحابه واقتراح الحلول لهذه التجربة للتقليل من

وجود الفساد مستقبلا. وتنظيم زيارات ميدانية لمؤسسات لها علاقة بمكافحة الفساد ومن الممكن هنا أن تقوم المدرسة بوضع برنامج زيارات لبعض المؤسسات الأهلية التي تكافح الفساد، كذلك للجهات الرسمية المسؤولة عن مكافحة الفساد، كذلك استضافة الشخصيات النزيهة (ممكن من أولياء أمور الطلبة) عرف عنها النزاهة والاخلاق الحميدة ومروا في حياتهم بمواقف استطاعوا من خلالها أن يتصدوا لممارسات فساد، ويقوم هؤلاء بعرض تجربتهم امام الطلبة وتشجيعهم على السير بالطريق الصحيح رغم الصعوبات.